الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين ١٧ تشرين الأول ٢٠٢٢ | الموافق ٢٢ ربيع الأول ١٤٤٤ هـ | العدد ٣٨٣٧ السنة السادسة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | October 17, 2022 | No. 3837 | 16th year

٩ محافظ إدلب لـ«الوطن»: تأهيل مؤسسات الدولة في معرة النعمان تدريجياً وحسب الأولويات

١٠ رفع رسوم التعليم «المفتوح والموازي» بنسبة تفوق الـ٥٠ بالمئة

١١ طن الحطب يصل إلى ٩٠٠ ألف ليرة بحماة

١٤ مؤسسة «وثيقة وطن».. تطلق كتاباً عن رحلة كفاح الشهيد مدحت الصالح

لافرنتييف وصل دمشق والمؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين ينطلق اليوم

عملية روسية- سورية في درعا تسفر عن مقتل «دواعش» متورطين بتفجير حافلة المبيت في ريف دمشق

حلب- خالد زنكلو
دمشق– الوطن- وكالات

تنطلق صباح اليوم في قصر المؤتمرات بدمشق أعمال الاجتماع السوري– الروسي المشترك لمتابعة المؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين والمهجرين السوريين، بمشاركة وفد روسي رفيع برئاسة المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سورية ألكسندر لافرنتييف الذي وصل سورية أمس.

ويضم الوفد الروسي إلى جانب لافرنتييف عدداً من النواب في مجلس الدوما الروسي وممثلين عن جميع الوزارات الروسية، حيث سيجرون لقاءات مع كبار المسؤولين السوريين، وكذلك مباحثات حول أوجه تعزيز التعاون المشترك، كما سيجري التوقيع على عدد من الاتفاقيات المشتركة.

وفي إطار فعاليات متابعة عمل المؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين، سيقوم الجانب الروسي بعدد من النشاطات الإنسانية، حيث سيجري توزيع مساعدات إنسانية بالمركز الثقافي الروسي بدمشق، وكذلك في منطقة حلفايا في محافظة حماة، وتوزيع مساعدات مماثلة في مشفى النهضة بحمص، كما سيقوم الجانب الروسي اليوم بزيارة ميدانية إلى بلدة معلولا لتسليم مساعدات لدير مار تقلا وهي عبارة عن معدات كهربائية قائمة على الألواح الشمسية.

الوفد الروسي الذي يضم أيضاً ممثلين من إدارة شؤون الرئاسة الروسية، برئاسة نائب مدير الإدارة أولغا لياكنا، وكذلك ممثلين عن رابطة المحاربين القدامى الروس في سورية، إضافة إلى فرق موسيقية من بينها فرقة أوركيسترا الكرملين، حيث ستقيم حفلاً في دار الأوبرا غداً على هامش انعقاد الاجتماع المشترك للهيئتين التنسيقيتين السورية والروسية.

ويأتي انعقاد المؤتمر وحضور الوفد الروسي الكبير، تزامناً مع إعلان مركز المصالحة الروسي عن قتل إرهابيين من «داعش» تورطوا في التفجير الإرهابي الذي استهدف الحافلة العسكرية في ريف دمشق قبل أيام.

الحافلة التي تم تفجيرها يوم الخميس الماضي في منطقة الصبورة (عن الانترنت)

وقال نائب مدير المركز أوليغ إيغوروف، في بيان له مساء أمس: إن مجموعة من القوات المسلحة الروسية بالتنسيق مع وحدات القوات المسلحة السورية، نفذت عملية خاصة في مدينة جاسم بمحافظة درعا جنوب سورية، للقضاء على عناصر تنظيم «داعش» المتورطين في العمل الإرهابي المرتكب، في ١٣ من تشرين الأول الجاري.

نائب رئيس المركز الروسي للمصالحة كشف أيضاً أن القوات الجوية الروسية هاجمت معسكراً لتدريب المسلحين في سورية، ما أسفر عن مقتل نحو ١٠٠ إرهابي.

وحسب إيغوروف، فإنه يستمر في المناطق الشمالية الغربية من سورية، الخاضعة لسيطرة تركيا، الاشتباكات بين المسلحين في منطقتي عفرين وإعزاز على خلفية إعادة توزيع مناطق النفوذ، وقال: «من أجل التصدي للتنظيمات الإرهابية، قامت القوات الجوية الروسية بشن غارات جوية على معسكر تدريب للمسلحين في منطقة ١,٣ كم شمال شرق بلدة قطمة ومركز قيادة غير شرعي.

مصادر محلية أكدت لـ«الوطن»، أن سلاح الجو الروسي شن أمس ٦ غارات استهدفت محيط بلدة كفر جنة والمنطقة الواقعة بين بلدتي قطمة وبافليون، حيث تقع قاعدة لجيش الاحتلال التركي، المحاذية لمدينة إعزاز من جهة الغرب وتفصلها عن مدينة عفرين.

وذكرت المصادر أن استهداف المقاتلات الروسية دمر قرب كفر جنة معسكراً تدريبياً لميليشيات «صقور الشمال»، المنضوية في صفوف ميليشيات «هيئة ثائرون» التابعة لـ«الجيش الوطني»، والتي انحازت لميليشيات «الجبهة الشامية» التي تشكل نواة «الفيلق الثالث» الذي طرد «فرقة الحمزة» من مدينة الباب وريفها في ريف حلب الشمالي الشرقي الجمعة ما قبل الفائتة قبل أن يدخل في صراع مع تنظيم «جبهة النصرة» التي انحازت هي الأخرى إلى «فرقة الحمزة» وطردت «الفيلق الثالث» من عفرين واستولت عليها.

المبعوث الأممي يسعى لإحياء مقاربته «خطوة مقابل خطوة»

المقداد يستقبل بيدرسون اليوم

الوطن

يستقبل وزير الخارجية والمغتربين صباح اليوم الإثنين، كلاً من وزيرة خارجية دونيتسك ناتاليا نيكونوروفا، والمبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون والوفد الأممي المرافق له.

وعلمت «الوطن» من مصادر مطلعة، أنه من المتوقع أن يلتقي بيدرسون إضافة إلى المقداد الرئيس المشترك للجنة مناقشة تعديل الدستور أحمد الكزبري.

وحسب المصادر فإن زيارة بيدرسون لدمشق تأتي في إطار محاولات المبعوث الأممي إحياء مسار «الدستورية» في جنيف، والسعي لإحياء مقاربته للحل المسماة «خطوة مقابل خطوة».

المصادر أشارت إلى أن سعي بيدرسون للدعوة إلى جولة جديدة لاجتماعات الدستورية لن يجدي نفعاً لاسيما في ظل الإصرار الروسي على اختيار منصة جديدة لاجتماعاتها غير جنيف، وهو الموقف الذي تفهمته وأيدته دمشق.

وأعلن مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سورية ألكسندر لافرنتييف في حزيران الفائت، أنه أصبح من الصعب على الممثلين الروس العمل في جنيف، وأشار إلى أن موضوع اختيار منصة جديدة لاجتماعات اللجنة الدستورية السورية يكتسب، ليس دلالة تقنية أو لوجستية فحسب، بل سياسية، وذلك نظراً إلى «السياسة العدائية» لسويسرا تجاه روسيا.

كما اعتبر نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين، أن جنيف أصبحت منصة أقل حيادية بشأن عقد اجتماعات «الدستورية»، مشدداً على أنه يجب على الدول المضيفة، وفقاً للقواعد، ضمان الحياد الواضح، واستقبال جميع الذين يريدون الحضور لمناقشة قضايا معينة.

وقال فيرشينين للصحفيين: «للأسف، ندرك اليوم أن منصة جنيف تفقد قدرتها إلى حد كبير على توفير أكثر الظروف ملاءمة وحيادية، لعمل هذا المنتدى».

ونتيجة الموقف الروسي أعلن بيدرسون عن إلغاء الدورة التاسعة لاجتماعات اللجنة الدستورية التي كان من المقرر انعقادها في ٢٥ من تموز الفائت، ومن حينها لم يدعُ المبعوث الأممي إلى أي جولة نتيجة ثبات الموقفين الروسي والسوري.

ولفتت المصادر لـ«الوطن» إلى أن مقاربة «خطوة مقابل خطوة» التي سبق وطرحها خلال زياراته السابقة لدمشق وكذلك خلال لقائه الأخير مع الوزير المقداد في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، لم تلق الاستجابة التي يسعى إليها المبعوث الأممي، علماً أن محاولة إحياء هذه المقاربة وإحداث تحول فيها كان سعى إليه بيدرسون في الاجتماع الذي جرى على مستوى وزراء الخارجية لدول «مسار أستانا» في نيويورك الشهر الفائت، حيث اعتبر أن الظروف الحالية قد تكون أكثر ملاءمة لإحياء مبادرته خصوصاً بعد صدور تقرير أممي حذّر من انفجار الوضع مجدداً في سورية.

الحرب الأوكرانية تلقي بظلها على فرنسا

الاحتجاجات في شوارع باريس ودعوات للإضراب العام

الوطن- وكالات

ألقت الحرب الأوكرانية وتداعياتها الاقتصادية بظلالها سريعاً على الشارع الأوروبي، وبعد وصول اليمين المتطرف إلى سدة الحكم في السويد وإيطاليا، وتغيير الحكومة البريطانية وإقالة وزير خزانتها فيما بعد، انتفض الشارع الفرنسي أمس، احتجاجاً على التضخم وارتفاع أسعار الطاقة والمواد الغذائية ورفضاً لخطط حكومة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الاقتصادية.

وفي أكبر تظاهرة تشهدها العاصمة باريس نزل عشرات الآلاف إلى الشوارع معلنين رفضهم لانعكاسات الحرب في أوكرانيا على الاقتصاد العالمي وزيادة التضخم، مطالبين باستقالة الحكومة التي ورطت البلاد في خيارات سياسية في غير مصلحتها.

وبالتزامن مع استمرار أزمة نقص الوقود في البلاد بسبب إضراب عمال المصافي، جاءت التظاهرات الغاضبة التي نظمتها أحزاب اليسار، حيث عمد المتظاهرون على تحطيم واجهات المصارف في باريس، بينما قال منظموها: إن عدد المشاركين بلغ ١٤٠ ألف شخص.

ورفعت لافتات كتب على واحدة منها «موجة حراجتماعي، الشعب متعطش للعدالة» في حين حذرت أخرى من أن «التقاعد جيد لكن الهجوم أفضل»، في إشارة إلى إصلاح نظام التقاعد الذي تريده الحكومة ويرفضه اليسار.

وخلال مشاركته في التظاهرة، أوضح زعيم تحالف اليسار زعيم حزب «فرنسا المتمردة» جان لوك ميلانشون، أن هناك نوعاً من الجبهة الشعبية تتبلور في اللحظة الراهنة.

وشدد على أن «الوحدة الوطنية هي الحل للأزمة»، معتبراً أن «الوحدة الشعبية ممكن أن تصبح جبهة شعبية، ودعا ميلانشون المتظاهرين إلى المشاركة الواسعة في تظاهرة الثلاثاء المقبل، متوجهاً إليهم بالقول: «لا تتركوا مكانكم في المعركة للآخرين، ولا تستسلموا وامنعوا سرقة ثرواتكم».

وفي السياق، ذكرت وسائل إعلام فرنسية أن «ميلانشون دعا إلى الإضراب العام».

بدورها قالت النائبة عن حزب «فرنسا الأبية» مانون أوبري: إن «ارتفاع الأسعار لا يحتمل.. إنه أكبر تراجع في القدرة الشرائية منذ ٤٠ عاماً».

وكالة «أ ف ب» نقلت عن النائبة عن حزب فرنسا المتمردة كليمانس غيتي قولها: «هناك شيء ما يستيقظ وهذه إشارة جيدة جداً»، مشيرة إلى استعراض للقوة.

ويطالب المشاركون برفع مستوى الرواتب ومكافحة ارتفاع الأسعار وتحديد سن التقاعد عند مستوى الستين عاماً.

ومن بين المطالب أيضاً فرض ضرائب أكثر على الأغنياء والشركات التي تحقق أرباحاً كبيرة واتخاذ إجراءات جدية في مواجهة التغير المناخي.

المؤتمر الوطني الـ٢٠ للحزب الشيوعي الصيني بدأ أعماله

الرئيس شي: بلادنا لن تسعى وراء الهيمنة والعالم وصل إلى مفترق طرق

وكالات

أكد الرئيس الصيني شي جين بينغ، خلال افتتاح أعمال المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الصيني أمس الأحد، أن الحزب سيطبق منهاجه الشامل لحل مسألة تايوان في العصر الجديد، مشدداً على السعي إلى إعادة التوحيد السلمي، من دون التخلي عن اللجوء إلى القوة، ومع الاحتفاظ بخيار اتخاذ جميع التدابير اللازمة في هذا الشأن، موضحاً أن الحزب يدافع بحزم عن التعددية في العلاقات الدولية ويعارض بشدة سياسة الهيمنة والقوة الغاشمة.

ونقلت وكالة «شينخوا» عن شي جين بينغ قوله في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر: «إن مبدأ دولة واحدة ونظامين عمل مبتكر عظيم للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وإنه يعتبر أفضل ترتيب مؤسسي للحفاظ على الازدهار والاستقرار الطويل الأمد في هونغ كونغ وماكاو بعد عودتهما إلى أحضان الوطن الأم»، مشدداً على أن حل مسألة تايوان من شأن الصينيين أنفسهم، ويتعين أن يقرروه بأنفسهم.

وأكد أن الحزب الشيوعي الصيني، يدافع بحزم عن التعددية في العلاقات الدولية ويعارض بشدة سياسة الهيمنة والقوة الغاشمة، قائلاً: «ندافع بحزم عن النزاهة والعدالة في العلاقات الدولية، وندافع عن التعددية الحقيقية ونمارسها، ونتخذ موقفاً واضحاً ضد الهيمنة وسياسة القوة».

وشدد الرئيس الصيني على التزام بكين في سياستها الخارجية المتمثلة في صون السلام العالمي وتعزيز التنمية المشتركة، والسعي إلى دفع بناء مجتمع مصير مشترك للبشرية.

وأكد شي أن الصين لن تسعى وراء الهيمنة أبداً، ولن تنخرط في التوسع الخارجي أبداً، وقال: «إن الصين تعمل أيضاً على تعزيز التضامن والتعاون مع سائر الدول النامية وحماية مصالحها المشتركة، متمسكة بمفهوم «الإخلاص والصدق والإخاء والصراحة»، ووجهة النظر الصحيحة إلى العدالة والمنفعة».

ولفت شي إلى أن الصين تعمل على الالتزام بالاتجاه الصحيح للعولمة الاقتصادية، ودفع عملية تحرير وتسهيل التجارة والاستثمار، وتحفيز التعاون الثنائي والإقليمي والمتعدد الأطراف، وتعزيز التنسيق الدولي بشأن سياسات الاقتصاد الكلي، لتهيئة بيئة دولية مؤاتية للتنمية وإنماء زخم جديد للتنمية العالمية بصورة مشتركة.

وأشار الرئيس الصيني إلى أن العالم قد وصل إلى مفترق طرق في مسيرة تاريخية مرة أخرى، حيث يتوقف اتجاه سيره على خيار شعوب دول العالم.

وانطلقت أمس أعمال المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الصيني، في قاعة الشعب الكبرى ببكين، وسيمتد من ١٦ إلى ٢٢ الشهر الحالي، حيث سينتخب خلاله ما يقرب من ٢٣٠٠ مندوب من جميع أنحاء الصين، يمثلون أكثر من ٩٦ مليون عضو في الحزب الشيوعي الصيني، وهم المندوبون الذين يمثلون جميع مناطق الصين في القيادة العليا للحزب.

الرئيس الصيني شي جين بينغ خلال افتتاح أعمال المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الصيني (أ ف ب)

عرنوس: هدفه تحقيق الجدوى الاقتصادية لاستثمار الأصول والمباني العائدة لمؤسسات الدولة

في أول أيام ملتقى الاستثمار السياحي.. فرص وتسهيلات استثمارية وزوار عرب

عبد الهادي شباط- جلنار العلي

أكد رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس أن ملتقى الاستثمار السياحي يهدف إلى تحقيق الجدوى الاقتصادية المثلى لاستثمار الأصول والمباني العائدة للهيئات العامة والنقابات المهنية والمنظمات الشعبية وإعادة العمل بالمشاريع السياحية التي تعطلت قسراً بسبب الإرهاب.

وافتتح أمس عرنوس ملتقى الاستثمار السياحي لعام ٢٠٢٢ الذي يعقد بالتعاون بين وزارة السياحة وهيئة الاستثمار السورية كما افتتح معرضين مصورين للمشاريع المطروحة للاستثمار في عدد من المحافظات.

وفي كلمة له لفت عرنوس إلى أن الاقتصاد السوري بقي صامداً وقادراً على استيعاب الصدمات والتعامل معها والاستجابة للمتغيرات الطارئة بمرونة رغم كل الضرر الذي لحق بالقواعد الاقتصادية والموارد الأساسية والعقوبات الاقتصادية الجائرة على سورية، بفضل الجهود المشتركة من قبل الفريق الحكومي وقطاع الأعمال الوطني المنتج وصاحب الفكر الخلاق.

وأعرب عرنوس عن أمله بأن يكون هذا الملتقى فرصة ترويجية مناسبة للتواصل بين المعنيين في هذا القطاع من مستثمرين سوريين المقيمين منهم والمغتربين إضافة إلى المستثمرين العرب الأشقاء الذين كان لوجودهم في سورية أثر في تعزيز العمل العربي المشترك وبناء منظومة سياحية تلبي رغبات المستثمرين العرب والأجانب على حد سواء في ظل الكفاءات والخبرات التي تتمتع بها الشركات العربية والأجنبية الصديقة في هذا القطاع.

من جهته، لفت وزير السياحة محمد رامي مرتيني في تصريح لـ«الوطن» إلى أن الوزارة تضع خريطة الطريق أمام المستثمر السوري أو العربي والأجنبي، كاشفاً أن عدد المشاريع التابعة لوزارة السياحة التي كانت متعثرة لدى الجهات العامة وصل إلى ٤١ مشروعاً، نجحت الوزارة في إعادة ٢٨ مشروعاً منها للعمل، وإنهاء ٧ مشاريع لمستثمرين غير جديين، حيث أعيد طرحها في ملتقيات الاستثمار السابقة وهناك ما تم التعاقد عليه منها.

وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد سامر الخليل بيّن في تصريح خاص لـ«الوطن» أن الاستثمار في سورية يعد فرصة ربحية، إضافة إلى كونه يقدم منتجاً أو خدمة، مشيراً إلى أن الاستثمار في القطاعات الاقتصادية قائم.

وزير المالية كنان ياغي أشار في تصريح لـ«الوطن» أن المرسوم رقم ١٨ لعام ٢٠٢١ قدم مروحة واسعة من التسهيلات المالية والإعفاءات الجمركية والضريبية تصل إلى ١٠٠ بالمئة للمنشآت ذات الصلة بالإنتاج والتصنيع الزراعي والتوضيب، كذلك الأمر بالنسبة للمشاريع السياحية التي تم تقديم تسهيلات لها وفق هذا المرسوم متمثلة بإعفاءات تصل إلى ٧٥ بالمئة من الضريبة على الدخل لمدة ١٠ سنوات.

أ. د. بثينة شعبان

العقل الجمعي

بعد أن أصبح واضحاً أن حقيقة الحرب في أوكرانيا هي في جوهرها حول مستقبل العالم والتوجهات القيمية التي سوف تحكم هذا المستقبل، عزز الرئيس فلاديمير بوتين من خطواته ليس فقط لتغيير الديناميكية على الأرض في أوكرانيا ولكن لإرساء أسس جديدة لشكل العالم الجديد تترجم تصوراته وطموحاته لمستقبل لا يتمكن الغرب فيه من الهيمنة على قرارات الدول ذات السيادة أو إخضاع عملات هذه الدول لحكم الدولار أو فرض عقوباته اللاشرعية واللاقانونية على مقدرات الشعوب وحرمانها من الحياة الكريمة ومن حقوق الإنسان الأساسية، فبعد الاجتماعات التي عقدت لدول البريكس ومنظمة شنغهاي والقرارات المهمة والاستثنائية التي تم اتخاذها في كلتا الحالتين، وبعد تطوير علاقاته مع الصين وإيران بشكل غير مسبوق، التقى الرئيس بوتين في الـ٧ من الشهر الجاري في مدينة سانت بطرسبورغ بشكل غير رسمي مع عدد من زعماء الدول الآسيوية تمهيداً لحضور قمة «مؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في آسيا – سيكا».

وكانت لغة بوتين في هذا اللقاء مختلفة نوعياً عن لغته سابقاً، ومؤشراً حقيقياً لتصديه لمهمة عالمية تتجاوز حدود روسيا وحتى آسيا في طموحاتها وأهدافها البعيدة، إذ رحب بوتين بالزعماء الآسيويين «كأصدقاء قريبين جداً، وحلفاء نتشاطر وإياهم شراكة إستراتيجية، وإننا جميعاً ملتزمون بالعمل بروح الجيرة والمنفعة المتبادلة والاحترام لمصالح كل منا»، مجرد عقد هذا اللقاء غير الرسمي قبل أيام من اللقاء الرسمي لهؤلاء القادة في كازاخستان، يؤشر لآليات عمل تهدف أن تصبغ وحدة في الموقف واستثماراً أنجع لهذا الموقف في المحفل الرسمي، وقال بوتين في الوقت الذي يعمل الخبراء على نصوص مهمة ستصدر عن الاجتماع فإن الهدف من هذا اللقاء واللقاء في أستانا هو «اكتشاف طرق لتوحيد جهودنا لجعل اقتصاداتنا أكثر مناعة من خلال توسيع التعاون الثنائي وضمان السيادة التكنولوجية وتعزيز السيادة لبلداننا وتطوير أسواقنا الداخلية وتعميق الاندماج الاقتصادي الإقليمي»، كما دعا الرئيس بوتين وبشدة إلى «ضرورة التعامل بالعملات المحلية ولخلق منظمة دولية في إطار «سيكا» لدعم ونشر اللغة الروسية».

هذه هي المرة الأولى التي أسمع بها زعيماً يتحدث عن «السيادة التقنية» و«السيادة المالية»، وإن يكن مضمون هاتين العبارتين مطروقاً إلى حدّ ما ولكن أن يتم استخدام صفة «السيادة» فهذا يدل على التطور الجديد في المفهوم والرؤى والتخطيط، وأن يتم عقد لقاء تشاوري غير رسمي قبل أسبوع من الاجتماع الرسمي فهذا أيضاً مؤشر واضح على الجدية في مقاربة التوصل إلى عقل جمعي يشكل ركيزة لاستقلال القرار في هذه الدول من كل أوجهه ويجعل من آسيا ركيزة لتشجيع ودعم الدول الأخرى لنفض غبار الهيمنة الغربية عن كاهلها والانضمام إلى عالم جديد يعمل بوتين مع الصين ودول أخرى على التبشير به ووضع منهجياته وأسسه ورؤاه والعمل على تنفيذ هذه الرؤى على أرض الواقع سياسياً واقتصادياً ومالياً وثقافياً ومجتمعياً.

تأتي أهمية هذا التحرك من إدراك الرئيس بوتين أن قوة الغرب تكمن في تحالفاته التي شكلها وعززها على مدى عقود، والتي تمكّن من خلالها من الهيمنة على ثروات البشرية، وهنا يريد بوتين أن يستخدم هذه الآلية لأهداف مغايرة تماماً، لأهداف تضمن السيادة السياسية والمالية والتقنية والعلاقات بين الدول على أساس الاحترام المتبادل والمنفعة المتبادلة.

وفي الصين تعبر اجتماعات ومؤتمرات الحزب الشيوعي الصيني عن آلية عمل لعقل جمعي تشارك فيه النخبة من الأمة الصينية وتقرر شؤون البلاد وتخطط لمستقبل أفضل، حيث يعقد الحزب الشيوعي الصيني مؤتمره في الـ١٦ من الشهر الجاري ويعمل على تغيير دستور الحزب بما يتوافق مع متطلبات العصر وتحقيق التنمية المتوازنة في كل أنحاء الصين والاستمرار في مشروع «حزام واحد طريق واحد» على مستوى العالم، وهنا تكمن خلاصة سنوات من النقاشات والحوارات على مستوى الصين يشارك فيها قرابة مئة مليون من أعضاء الحزب الشيوعي الصيني وتتوصل إلى أفضل المخرجات لمصلحة البلاد والعالم.

العقل الجمعي لا يعني أبداً التطابق في الرؤى والمفاهيم، ولكنه يعني الاشتراك والاتفاق على الأساسيات في التوجهات والعمل على التوصل إلى نقاط توافق حول النقاط الخلافية بما يضمن مصلحة المسار العام والرأي الأوزن لما يمثل خدمة القضايا العامة والمصالح المستقبلية المشتركة للشعوب، ويظهر التاريخ أن الدول التي تمكنت من العمل على مبدأ الرؤى المشتركة للأساسيات والانطلاق منها إلى تسوية الأمور الأقل أهمية، هي الدول التي تمكّنت من وضع بصمتها على المسار التاريخي للأحداث، أما الدول التي تريد أن تنجز اتفاقات كاملة حول كل صغيرة وكبيرة، فهي التي بقيت تعمل بشكل منفرد ولم تتمكن من إحداث أي أثر إقليمي أو دولي أو إحراز مكانة لها في التحولات العالمية.

في مثال أقرب إلينا ورغم إخفاق الدول العربية المؤسف للتوصل إلى عقل جمعي حقيقي مبني على أسس ومنهجيات، الأمر الذي أضعف الجميع على الساحة الإقليمية والدولية، رغم ذلك ورغم كون الحركة الأسيرة مكبلة بالأصفاد ومسجونة في الزنازين الظالمة والمظلمة، فقد تمكنت هذه الحركة ورغم كل إجراءات الاحتلال، من تسجيل انتصارات تعتبر محطات تاريخية وعالمية في مقاومة الاحتلال، لأنها توصلت إلى عقل جمعي وإرادة جماعية ووضعت الرؤى والخطط وبذلت التضحيات الغالية والنفيسة في سبيل تحقيق الأهداف وتميزت بالإيثار ونكران الذات والبذل والعطاء اللامحدودين من أجل خدمة الهدف الوطني الأسمى.

في أي مجتمع وفي أي دولة وفي أي حقبة، فإن الإصغاء للعقل الجمعي والعمل على توضيح رؤاه ومفاهيمه وترجمته بعفويته وصدقه إلى خطط عمل ومشاريع، هو الطريق الأسلم لضمان تحقيق المصلحة المجتمعية العليا ولتعزيز مناعة الشعوب والدول وتحصينها داخلياً وإقليمياً ودولياً، وقد يكون من المناسب التذكير هنا أن الرئيس بوتين تم اختياره كرجل العام لمجلة «التايم» الأميركية لعام ٢٠٠٧ رغم كل سياساته ومواقفه المزعجة للإدارة الأميركية، وجواباً على السؤال لماذا تم هذا الاختيار يجيب ريتشارد ستينغل بالتالي: «إن رجل العام بالنسبة لمجلة «التايم» ليس شرفاً ولا مصادقة ولا مسابقة شهرة، في أفضل حالاته هو اعتراف واعٍ ومسؤول بالعالم كما هو واعتراف بأقوى الأفراد والقوى التي تصيغ هذا العالم وهو بالنتيجة حول قيادة جريئة شجاعة، قيادة تغيّر العالم». ويضيف الكاتب: «على حساب الرؤى والمبادئ التي يتبناها العالم الغربي فقد أظهر الرئيس بوتين قيادة استثنائية في تحقيق استقرار لبلد نادراً ما عرف الاستقرار، وأعاد روسيا على الطاولة كقوة دولية». فهل سيذكره التاريخ قائداً لعب دوراً حاسماً في دقّ إسفين حاسم في نعش الهيمنة الغربية على العالم ومقدراته؟